مقدمات خاطئة . ولا يمكن اتهام النتائج واعطاء البراءة للمقدمات الا من قبل شخص مثل بارليف غارق حتى الاذنين في صياغة هذه المقدمات .

ويرد رفل بنكلر على ادعاءات بارليف بمعرفة امكانات القوات العربية مسبقا ، فيقول في صحيفة « عل همشمار » بأن الخطأ جاء من سوء تقدير قيمة الجندي العربي والقوات العربية « بالنسبة للقائد كما بالنسبة لاصغر جندي تقف صورة الجندي المصري على غرار ١٩٦٧ (ليس الجندي المصري الذي كان في جرادي وأم قطف بل الجندي الذي ترك حذاءه وهرب) وليس صورة الجندي المصري الذي كان في عام ١٩٤٨ (هذا الجندي الذي كان في المرتفع ٦٩ وفي الحولقات والعوجة) كنا واثقين أن رجل مدرعاتنا أفضل واكثر فاعلية من رجل مدرعات العدو ، وان طيارنا أفضل بلا مقارنة من الطيار المصري والسوري ، ونسينا أن الصواريخ المضادة للطائرات قد تعرقل عمله . لم نقدر تقديرات صحيحة النوعية الجديدة الكامنة في الكمية الكبيرة . لقد نسينا ان لقوة الدفع الجماعية نوعية خاصة بها »(٤٩) .

ويذكر رفل بنكلر ان السؤال الاساسي الذي جابهه الجنود والمدنيون في الجبهة وفي الداخل هو : « أين كانت الاستخبارات ؟ تعودنا على أن استخباراتنا هي من بين أفضل الاستخبارات في العالم . اذن ماذا حدث وحال دون ان تنقل الينا هذه الاستخبارات معلومات كاملة عن موعد البدء في الحرب ؟ وكانوا قد اسكتونا دائما بقولهم : بعد ساعات من بدء السادات التفكير بالحرب فاننا سوف نعرف ذلك . سوف نعرف حتى قبل أن تعطى تعليمات باعداد القوات (قبل اوامر التحرك) الى الوحدات . هل كان هذا أقصى حد من التبجح ؟ لماذا لم نكن مستعدين للحرب ؟ لماذا لم نكن مطلعين على خطر الصواريخ المضادة للدبابات التي يحملها الافراد ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ »(٥٠) . ويرد بنكلر على هذه التساؤلات بأن الاستخبارات علمت وأعلمت ، ولكن تقييم المعلومات كان خاطئا لان التقييم يتم من قبل بشر يخضعون لافكار قديمة ومفاهيم مسبقة . ولكن الا يحتمل أن يكون السبب كامنا في انشغال الاستخبارات بملاحقة عمليات الفدائيين داخل الارض المحتلة وخارجها ، وانشغال المسؤولين بالمشاكل السياسية الناجمة عن حرب اليهود ، وغرقهم في الهدوء والسعادة الزائفة التي جاءت كنتيجة لنصر عام ١٩٦٧؟ ولهذا كله « أعطت الاستخبارات معقولية منخفضة جدا للحرب »(٥١) . ولكن اذا كانت الاستخبارات العسكرية (الموديعين) قد وقعت في مثل هذا الخطأ الفادح فلماذا لم تصحح أجهزة الاستخبارات الاخرى (الموساد مثلا) هذا الخطأ ؟ ولماذا لم تقدم المعلومات والاستنتاجات الصحيحة ؟ ان الاجابة على ذلك هو أن المناخ النفسي والافكار المسبقة التي سيطرت على « الموديعين » سيطرت في الوقت نفسه على « الموساد » وعلى غيرها من المؤسسات الامنية . وعندما كانت بعض التحليلات تتعارض مع هذا المناخ النفسي كان الاخرون يتهمون اصحابها بالانهزامية والمبالغة ، ويردون عليهم بأن بوسع اسرائيل أن تربح الحرب بلوائين احتياطيين فقط(٥٢) .

ويدافع الجنرال (احتياط) حاييم هيرتسوغ عن الاستخبارات من زاوية نظر اخرى، ويلقي العبء كله على عدم وجود هيئة عليا للامن القومي على غرار مجلس الامن القومي في الولايات المتحدة . وهو يرى ان الاستخبارات غير مسؤولة « فمسؤولية التقدير هي في نهاية الامر مشتركة بين أعلى المراتب العسكرية والسياسية في الدولة »(٥٣) . ولقد وجه هيرتسوغ النقد الى ان عددا من كبار العسكريين (غالبا رئيس الاركان ورئيس شعبة الاستخبارات) كانوا يحضرون بصورة شبه دائمة في اجتماعات الحكومة « وتحول هؤلاء الضباط الى مقدمي تقارير دائمين في لجنة الخارجية والامن في الكنيست »(٥٤) . وأشار الى ان بن غوريون كان يرفض الاعتماد على مصدر استخبارات